جامعة المثنى / كلية التربية للعلوم الانسانية
مجلة اوروك للعلوم الانسانية
موقع المجلة : www.muthuruk.com
BM-Publisher

الإحَـالَـــــةُ(Reference) في خُطَبِ المَسِيرَة الحُسَينِيَّةِ

ولاء محمّد عبّاس
عايــد جـدُّوع حنُّـون*
جامعة المثنى/كلية التربية للعلوم الانسانية

معلومات المقالة

تاريخ المقالة:
الاستلام: 2018/4/1
تاريخ التعديل : 2018/4/26
قبول النشر: 2018 /5/20
متوفر على النت:2018/3/26

الكلمات المفتاحية :
الاحالة
خطب
المسيرة الحسينية

الملخص

يهدف البحث لإبراز أثر الإحالة النّصّيّة في تماسك نصّوص خطب المسيرة الحسينيّة[1]، وترابط عناصر النّصوص بعضها ببعض، وترابط النّصوص مع المقام الذي قِيلَت فيه، فكلّ ضمير، أو اسم إشارة، أو اسم موصول، أو شكل بديل يحيل على عنصر مذكور في عالم النّصّ، أو عنصر خارجيّ غير مذكور فيه فتشترك معها في الدّلالة.

وقد توصّل البحث إلى أنّ الإحالة تسهم في شدّ بنيّة النّصّ، وتعزيز التّماسك بين عناصره، وتحديد عناصر النّصّ المركزيّة، وتحقيق استقراره، واستمراريّته، وترابط النّصّ بالمقام المحيط به.

© جميع الحقوق محفوظة لدى جامعة المثنى 2019

المقدمـة

يـرى روبـرت دي بوجرانـد أنّ الـنّصّ لا يُحَقِّـقُ بذاتـه التّرابطَ بين أجزائه المكوّنة له، بل لا بُدَّ من وجود ترابطٍ رصفيّ، ترتكز فيه عناصر النّصّ السّطحيّ (Surface text) نحويّاً بعضها على بعض[1].

ويختصّ السّبك (Cohesion)[2]عند بوجراند بمجموعةِ الإجـراءاتِ التي تبـدو بهـا العناصـرُ السّـطحيّةُ (Surface) على صـورة وقـائع يـؤدّي السّـابق منهـا إلى اللّاحـق (Progressive Occurrance)، فيتحقّـق بهـا التّرابط الرّصـفيّ (Sequential Connectivity)[3]، بمعونـة هـذه الوسـائل الإجرائيّة التي تشـتمل على التّكرار، والتّحديد، والألفاظ الكنائيّة، والحذف، والرّوابط التي تحافظ على استقرار النّصوص[4]، واستمراريّة الوقائع فيها، وتتمثّل الاستمراريّة بوجود روابط بين أجزاء النّصّ من ناحيةٍ، والسّـياق الـذي تـرد فيـه مـن ناحيـةٍ أخـرى[5]، فتـؤدّي إلى تتـابعِ تـدفّق المعـاني حتّى نهايـة الـنّصّ، ويخـرج متـين السّـبك مترابط الأجزاء يأخذ بعضه برقاب بعض ضمن وحدةٍ كلّيّةٍ تجمع بينها.

الإحالـــة(Reference):

اللّغة بطبيعتها نظامٌ إحاليّ، يحيل على ما هو غير اللّغة[6]؛ فهي قادرة على ربط رموزها بكلّ نوع من أنواع الخبرة البشريّة، وبكلّ مـا تحويـه الأرض والسّـماء[7]، لـذا تعـدّ الإحالـة عنصـراً أساسـيّاً في اللّغـة، وهي ظاهرة تتعلّق باللّغة في الاسـتعمال[8]،

*الناشر الرئيسي : E-mail : dr. ayuadH@yahoo.com

ومن وجهة نظر روبرت دي بوجراند تعدّ الإحالة ((العلاقة بين العبارات والأشياء (objects) والأحداث (events) والمواقف (situations) في العالم الذي يُدل عليه بالعبارات ذات الطابع البدائلي (alternative) في نص ما إذ تشير إلى شيء ينتمي إلى نفس عالم النص...))[9].

وهناك أشكالٌ متعدّدةٌ للإحالة من مترادفاتٍ وألفاظٍ شارحةٍ، إلّا إنّ بوجراند اقتصر على دراسة شكلٍ واحدٍ، هو الألفاظ الكنائيّة(pro – forms)[10] فقط، التي تشتمل على: الضّمائر، والإشارات، والموصولات[11]، ونحوها. وغايتُه من ذلك استكشاف الاشتراك في الإحالة[12]، فهي عناصر فارغةُ المحتوى، وتكتسب معناها من العبارات المشتركةِ معها في الإحالة عند الاستعمال؛ لذا تختلف الكنائيّات عن العبارات المشتركة معها في الإحالة للأسباب الآتية[13]:

1. إنّها أقصر ممّا يشاركها في الإحالة، وهذا يتوافق مع قانون زيف الذي ينصّ على: ((كلّما كَثُر استعمال الكلمة تعرّضت لأن تكون أو تصبح أقصر))[14]، فورود اللّفظ مرّاتٍ عدّة في النّصّ يؤدّي بمنتج النّصّ إلى اختصاره لكثرة الاستعمال، وميلاً للتّسهيل
2. خلوّها من أي محتوى ذاتيّ[15] inherent، فهي خالية من الدّلالة، وليس لها معنى في نفسها، مالم يتحدّد ما تُحيل عليه، فتكون معوّضة للأسماء التي تحيل عليها[16]، فالضّمائر، وأسماء الإشارة، والأسماء الموصولة لا تدلّ بنفسها على معنى؛ لذلك تعدّ أسماء مبهمة[17].
3. مداها أوسع من جهة إمكان التّطبيق[18]، فمرّة تُحيل على شيء سابق[19]، أو على شيء لاحق، ومرّة تُحيل على ما هو قريب، أو على ما هو بعيد، ومرّة أخرى تُحيل على معنى، أو على ذات، أو على جملة، أو مجموعة من الجمل ... .
4. تحتاج إلى شكل خارجيّ متميّز[20].
5. يمكن أن تعطي الألفاظ الكنائيّة معطى جديداً[21] غير موجود في النّصّ، فبإمكان المتكلّم صياغة نصّه بطريقة تمكّنه من تقديم معلومات جديدة تُفهَم من طريقة الإحالة، وهنا يكون المتلقّي مضطراً لحفظ هذه المعلومات الجديدة في ذهنه؛ لتسوية الدّلالة بين اللّفظ المُحيل والمُحال عليه.

وتبرز كفاءة الألفاظ الكنائيّة عند استعمالها للدّلالة على قطع طويلة من النّصّ الذي يُنشِّط مساحات كبيرة من المعلومات، والدّلالة على المعاني الخفيّة التي تُرِكَت من دون تحديدٍ، فضلاً عن دورها في رفض بعض المحتوى الذي سبق التّعبير عنه[22].

ولا بُدَّ من التّمييز بين الإحالة والمرجع، ففي الإحالة يشير منتج النّصّ لوجود شيءٍ ما ارتبط بشيءٍ آخرَ، تقدّم ذكره، أو تأخّر، أو الإشارة لشيءٍ خارج النّصّ، مُكنّياً عنه بلفظٍ خالي الدّلالة[23]. أمّا المرجع فيمثّل ذلك الشّيء الذي أحالت عليه الإحالة[24].

وتُعدّ الإحالة من الوسائل المهمّة في بناء النّصّ وتحقيق ترابطه؛ بوصفها تُنشِئ شبكاتِ اتّصالٍ قويّةً بين أجزائه المتباعدة، وتنسجها معاً نسجاً متماسكاً[25]؛ لتحقّق الهدف من إنتاج النّص. وهي تؤدّي داخل عالم النّصّ وظائف عدّة منها:

1- **الاقتصاد**[26]: عند الإحالة بمضمرٍ، أو اسم إشارةٍ، أو غيره على عنصرٍ سبق ذكره، نتجنّب تكرار العنصر مرّة أخرى، فنحقّق الاقتصاد والاختصار، باسترجاع المعنى الإحاليّ[27].

2- **الثّبات المعنويّ**[28]: وذلك بإحالة العنصر على عنصر آخر مرتبطٍ معه في الدّلالة.

3- **التّوسعة**[29]: تكون بالإحالة على عنصرٍ لاحقٍ، فتؤدّي إلى توسيع النّصّ بإضافة عنصرٍ جديدٍ له، وتقديم معلومات جديدة في شكل جزئيّ؛ فيؤدّي إلى تنظيم الفكرة الأساسيّة للنّصّ[30]. والرّبط بين أجزائه؛ ليستوي كتلةً مترابطةً[31].

أوّلاً: عناصر الإحالة[32]:

1- **منتج النّصّ**: فيحيل على ما يريد، ويعدّ المعنى المُحرِّك الذي يوجّه منتج النّصّ نحو الإحالة على هذا العنصر أو ذاك .

2- **العنصر المُحيل**: وهو إمّا ظاهرٌ، أو مقدّرٌ، وهي الضّمائر، وأسماء الإشارة، والأسماء الموصولة، فالضّمائر - على سبيل المثال - قد تكون ظاهرةً في النّصّ (أنتم، إيّاك، ...)، وقد تكون مستترةً تُقدَّرُ تقديراً.

DOI:10.18018/URUK/019-12/25-41

3- **العنصر المُحَال عليه:** يكون داخل عالم النّصّ أو خارجه، فإمّا يكون مذكوراً في النّصّ، أو يكون موجوداً في العالم الخارجيّ المحيط به.

والعلاقة بين اللّفظ المُحيل والمُحَال عليه، وهي علاقة التّطابق، ويكون التّطابق في النّوع، والعدد، والشّخص .

ومن أمثلة عناصر الإحالة في خطب المسيرة الحسينيّة ما جاء في خطبة سليمان بن صُرَد الخزاعيّ[33]: **((يَامَعشَرَ الشّيعَةِ، إنَّكُم عَلِمتُمْ أَنَّ مُعَاوِيَةَ قَدْ هَلَكَ، فَصَارَ إِلَى رَبِّهِ، وَقَدِمَ عَلَى عَمَلِهِ، وَسَيَجْزِيهِ اللهُ تَعَالَى بِمَا قَدَّمَ مِنْ خَيرٍ وَشَرٍّ، وَقَدْ قَعَدَ بِمَقعَدِهِ اِبنُهُ يَزِيد، وَهَذَا الحُسَينُ بنُ عَلِيٍّ قَد خَالَفَهُ، وَصَارَ إِلَى مَكَّةَ هَارِباً مِن طَوَاغِيتِ -آل أبي سفيان- ، وأنتم شيعته وشيعة أبيه من قبله، وقد احتاج إلى نصرتكم اليوم، فإن كنتم تعلمون أنّكم ناصروه و مجاهدو عدوّه فاكتبوا إليه، وإن خفتم الوهن والفشل فلا تغروا الرّجل من نفسه))**[34].

نلحظ توافر عناصر الإحالة في الخطبة، وهي على النّحو الآتي:

ـ **منتج النّصّ:** سليمان بن صُرَد، وهو غير ظاهرٍ في عالم النّصّ، وقد قصد منتج النّصّ الإحالة، فاستعمل مجموعة من الضّمائر، والموصولات، وأسماء الإشارة.

ـ **العنصر المُحيل:** تنوّعت العناصر المُحيلة في النّصّ من ضمائر سواء كانت ظاهرةً أم مستترةً، وبين أسماء إشارةٍ، وأسماءٍ موصولةٍ. فالضّمائر الظّاهرة المتّصلة (كاف الخطاب في (**إنّكم، نصرتكم، أنّكم ناصروه**)، تاء الفاعل في (**علمتم، كنتم، خفتم**)، الهاء في (**ربّه، عمله، سيجزيه، مقعده، ابنه، خالفه، شيعته، أبيه، قبله، ناصروه، عدوّه، إليه، نفسه**)، واو الجماعة في (**تعلمون، اكتبوا، تغرّوا**))، الضّمير المنفصل(أنتم)، الضّمائر المستترة (**هلك** (هو)، **صار** (هو)، **قَدِمَ** (هو)، **قدّم** (هو)، **صار**(هو)، **احتاج** (هو))، اسم الإشارة (**هذا**)، اسم الموصول(ما) .

ـ **العنصر المُحال عليه:** بحسب وروده في النّصّ: (**معشر الشّيعة، معاوية، يزيد، الإمام الحسين(عليه السّلام)**).

ـ **العلاقة بين اللّفظ المُحيل والمُحال عليه:** مَن يمعن النّظر في النّصّ يجد تطابقاً بين المُحيل والمُحال عليه في التّذكير، والإفراد، والجمع، والحضور والغيبة، فالضّمير في (**إنّكم، أنتم، نصرتكم، علمتم، كنتم، خفتم**) تطابقا مع المُحال عليه (**معشر الشّيعة**) في الحضور؛ لأنّ المُخَاطبين حاضرون أمام سليمان بن صُرَد في أثناء إنتاج النّصّ، وتطابقا في الجمع فـ (الكاف مع ميم الجماعة) دلّت على الجمع و(معشر الشّيعة) جمع، وأنتم ضمير جمع للمخاطبين[35]، والتّاء مع الميم (تم) ضمير جمع للمخاطبين[36]. وطابق الضّمير في (**هلك، صار، ربّه، قَدِمَ، عمله، سيجزيه، قدّم، مقعده، ابنه**) المُحال عليه (**معاوية**) في التّذكير والإفراد والغيبة فمعاوية اسم علم مذكّر وهو مفرد، وغير موجود وقت إنتاج النّصّ؛ لذا أُحِيل عليه بالضّمير المستتر (هو) وهو ضمير للمفرد المذكّر الغائب[37]، وضمير الغيبة (الهاء). وطابق الضّمير في (**خالفه**) المُحيل عليه (**يزيد**) في التّذكير والإفراد والغيبة فيزيد اسم علم مذكّر مفرد، وغير موجود وقت إنتاج النّصّ؛ لذا أُحِيل عليه بضمير الغيبة (الهاء). وطابق الضّمير في (**صار، شيعته، أبيه، قبله، احتاج، ناصروه، عدوّه، إليه، نفسه**) المُحال عليه (**الحسين بن علي**) في التّذكير والإفراد والغيبة فالحسين (عليه السّلام) اسم علم مذكّر مفرد، وغير موجود وقت إنتاج النّصّ، وقد أُحِيل عليه بضمير الغيبة (الهاء).

ومن أمثلة عناصر الإحالة أيضاً خطبة عبيد الله بن زياد لمّا ضرب هانئ بن عروة وحبسه، إذ أحاط بالقصر جمعٌ عظيمٌ من قبيلته وأهل الكوفة الذين شكّوا أنّ ابن زياد قد قتله، فخَشِيَ ابن زياد أن يثب النّاس عليه، فخرج ومعه أشراف النّاس، وشُرَطه، وحشمه، فصعد المنبر، ثمّ قال: **((أمّا بعد: أيّها النّاس[38]، فاعتصموا بطاعة الله، [وطاعة رسول الله]، وطاعة أئمتكم، ولا تختلفوا ولاتفرّقوا، فتهلكوا [وتندموا]، وتَذِلّوا [وتقهروا] وتقتلوا، وتجفوا وتحرموا[39]، [ولا يجعلنّ أحد على نفسه سبيلاً] إنّ أخاك مَنْ صدقك، وقد أَعذَرَ مَنْ أَنذَر))**[40].

ـ **منتج النّصّ:** عبيد الله بن زياد، ونلحظ استعمال منتج النّصّ مجموعةً من الضّمائر والأسماء الموصولة التي أحال بها على عناصر أُخَرَ.

ـ **العنصر المُحيل:** تمثّل بالضّمائر (واو الجماعة في(**اعتصموا، تختلفوا، تفرقّوا، تهلكوا، تندموا، تَذِلّوا، تقهروا، تقتلوا، تجفوا، تحرموا**)، كاف الخطاب في(**أئمتكم، أخاك، صدقك**)،

DOI:10.18018/URUK/019-12/25-41

الهاء في (**نفسه**))، واسم الموصول (مَنْ)، والعنصر المُحيل الأبرز في الخطبة (واو الجماعة) العائد على النّاس، والذي شكّل البؤرة الرّئيسة فيها.

ـ **العنصر المُحال عليه:** وهو عنصر مذكور في النّصّ (**النّاس** (وقصد بهم قبيلة هانئ، ومَن معهم)) .

ـ العلاقة بين المُحيل والمُحال عليه: علاقة تطابق بين الألفاظ المُحيلة والمُحال عليها، وتحقّق التّطابق في الإفراد، والتّذكير، والجمع، والخطاب، والغيبة، فالضّمير في (**اعتصموا، تختلفوا، تفرقّوا، تهلكوا، تندموا، تَذِلّوا، تقهروا، تقتلوا، تجفوا، تحرموا**) طابق المُحال عليه (**النّاس**) في التّذكير والجمع والخطاب؛ لأنّ الواو ضمير جمع لجماعة الذّكور المخاطَبين[41]. وطابق ضمير (الكاف مع الميم) في (**أنمتكم**) المُحال عليه (**النّاس**) في التّذكير والخطاب والجمع؛ لأنّ الكاف مع ميم الجماعة يحيلان على جماعة المخاطَبين. وطابق الضّمير في(**نفسه**) المُحال عليه (**أحد**) في التّذكير والإفراد والغيبة فالهاء ضمير للمفرد المذّكر الغائب، ونلحظ أنّ عبيد الله قد عدل عن ضمير المخاطَب إلى الغيبة؛ لأنّه لم يقصد فرداً بعينه بل كان قصده عامّاً يشمل المخاطبين وغيرهم، ويشمل كلّ فردٍ يخالف أوامره، أو يعارضه.

وقبل الخوض في أنواع الإحالة علينا الوقوف عند عناصر البنية الإحاليّة لإيضاحها.

ثانياً: عناصر البنية الإحاليّة:

تشتمل البنية الإحاليّة على عنصرين، هما: العناصر الإشاريّة، والعناصر الإحاليّة.

1- **العناصر الإشاريّة:** هي وحدات معجميّة تدلّ على ذاتٍ، أو مكانٍ، أو زمنٍ، إشارةً أوليّةً لا تتعلّق بإشارة أخرى سابقة أو لاحقة[42]، فلا تحتاج في تفسيرها إلى عنصر آخر[43]. وتحيل العناصر الإشاريّة مباشرةً على شيء في العالم الخارجيّ[44]؛ فهي كيانٌ مستقلٌ بنفسه. وبذا تكوّن العناصر الأساسيّة الدّنيا في عالم النّصّ[45].

ويشتمل العنصر الإشاريّ[46] على: لفظ مفرد دالّ على حدث أو ذات، أو موقع ما في الزّمان أو المكان.

2- **العناصر الإحاليّة:** هي عناصر لا تحيل مباشرةً على عنصرٍ في الخارج، بل تحيل على عنصرٍ إشاريّ متقدّمٍ، أو متأخّرٍ عليها، وتتمّ به الإحالة على شيءٍ في الخارج[47]. فهي لا تملك دلالةً مستقلّةً في نفسها، بل تعود على غيرها فتكتسب دلالتها منه، ووجودها مرتبطٌ بالنّصّ. وهي قائمة على مبدأ التّماثل بين ما سبق ذكره في مقامٍ ما، وبين ما هو مذكور بعد ذلك في مقامٍ آخر[48].

وينقسم العنصر الإحاليّ على قسمين[49]:

- **عنصرٌ إحاليٌّ معجميٌّ:** يحيل على لفظٍ دالٍّ على ذاتٍ، أو معنى مجردٍ، نحو: اسم العلم، أو المكان، أو الصّفة ... .
- **عنصر إحاليّ نصّيّ:** يحيل على مقطعٍ كاملٍ، أو جملةٍ، أو مجموعةٍ من الجمل، أو الفضاءِ العامّ للنّصّ.

ولو أعدنا النّظر في خطبة سليمان بن صُرَد - المذكورة آنفاً- نجد العناصر الإشاريّة في النّصّ في (**معشر الشّيعة، معاوية، ربّه، الله (تعالى)، يزيد، الحسين بن علي(عليه السّلام)، مكّة، طواغيت آل أبي سفيان، شيعته، شيعة أبيه**)، وهي عناصرُ مستقلّةٌ بنفسها لا تحتاج في فهمها إلى عناصر أخرى، ويعدّ العنصر(**معشر الشّيعة**) أهمَّ عنصر إشاريّ، وعنصراً فعّالاً في النّصّ؛ إذ حكم مجموعةً من العناصر الإحاليّة؛ لأنّه يفسرها. ثمّ العنصر(**معاوية**) الذي ارتبط بمجموعةٍ من العناصر الإحاليّة، والعنصر الإشاريّ (**الحسين**) الذي أحالت عليه عناصرُ محيلةٌ عدّة. فهي عناصر إشاريّةٌ عاملةٌ؛ لأنّها تحكم مجموعةً من العناصر الإحاليّة، والعنصر الإشاريّ (**يزيد**) الذي أُحِيل عليه بعنصر إحاليّ واحد هو الهاء في (خالفه). أمّا العناصر(**ربّه، لفظ الجلالة (الله)، مكّة، طواغيت آل أبي سفيان، شيعته، شيعة أبيه**) فهي عناصر إشاريّةٌ غير عاملةٍ؛ لأنّها لم تحكم أيّ عنصرٍ آخر، ولم يُحَل عليها بعناصر إحاليّةٍ.

ونلحظ أنّ أغلب العناصر الإحاليّة في النّصّ هي عناصر إحاليّةٌ معجميّةٌ؛ لأنّها أحالت على ذواتٍ، فالعناصر (كاف الخطاب في (**إنّكم علمتم، نصرتكم، أنّكم ناصروه**)، وتاء الفاعل في(**علمتم، كنتم، خفتم**)، والواو في (**تعلمون، اكتبوا، تغرّوا**)، والضّمير المنفصل (**أنتم**)) أحالت على الذّات (**معشر الشّيعة**)، والعنصر(هو) المستتر في (**هلك، صار، قدم، قدّم**)، والعنصر الإحاليّ (الهاء) في (**ربّه، عمله، سيجزيه، مقعده، ابنه**) عنصران إحاليّان معجميّان؛ لأنّهما أحالا على الذّات (**معاوية**). والعنصر(الهاء) في (**خالفه**) عنصرٌ إحاليٌّ معجميٌّ؛ لأنّه أحال

DOI:10.18018/URUK/019-12/25-41

على الذّات (يزيد). والعنصر (هو) المستتر في (صار،احتاج)، والعنصر (الهاء) في (شيعته، أبيه، قبله، ناصروه، عدوّه، إليه، نفسه)، والعنصر (هذا) هي عناصر إحاليّةٌ معجميّةٌ؛ لأنّها أحالت على الذّات (الحسين).

أمّا العنصر الإحاليّ الموصول (ما) فهو عنصرٌ إحاليٌّ نصّيٌّ؛ لأنّه أحال على الجملة (قدّم من خير وشرّ).

وفي خطبة عابس بن أبي شبيب الشّاكريّ[50]، إذ اجتمع في دار المختار بن أبي عبيد الثّقفيّ، عندما اجتمع بعض الشّيعة مع مسلم بن عقيل (رضي الله تعالى عنه) سفير الحسين(عليه السّلام)، وسمع كتاب الإمام الحسين (عليه السّلام) إليهم، فقام عابس فقال - بعد أن حمد الله وأثنى عليه- : ((**أمّا بعد: فإنّي لا أخبرك عن النّاس [بشيء]، ولا أعلم**[51]**ما في أنفسهم، وما أغرُّك منهم، والله أحدّثنّك**[52]**عمّا أنا مُوَطّنٌ نفسي عليه، والله لأجيبنّكم إذا دعوتم، ولأقاتلنّ معكم عدوّكم، ولأضربنّ بسيفي دونكم [أبداً] حتى ألقى الله، لا أريد بذلك إلاّ ما عند الله**))[53]، تمثّل العناصر الإشاريّة (**النّاس، أنفسهم، نفسي**، لفظ الجلالة (**الله**)، **عدوّكم، سيفي**) عناصر مستقلّةٍ بنفسها لا تحتاج في فهمها إلى عناصر أخرى، والعنصر الإشاريّ العامل في النّص(**نفسي**)؛ لأنّ الكلام دار على نفسه، وقال: لا أعلم ما في أنفس النّاس. والعنصر(**النّاس**) يحكم عناصرَ إحاليّةٍ، هي ضمير(الهاء) في (**أنفسهم، منهم**)؛ لأنّه يفسّرها. والعناصر الإشاريّة الأُخرى هي عناصر غير عاملةٍ؛ لأنّها لم تحكم أيّ عنصرٍ آخر، ولم يُحَل عليها بعناصرَ إحاليّةٍ.

أمّا العناصر الإحاليّة فقد تنوّعت بين عناصرَ معجميّةٍ ونصّيّةٍ، والعناصر المعجميّة هي التي أحالت على ذاتٍ فـ (ياء المتكلّم في (**إنّي، نفسي، سيفي**)، والضّمير المستتر في (**أخبرك، أعلم، أغرّك، أحدّثنّك، أجيبنّكم، أقاتلنّ، أضربنّ، ألقى، أريد**)، والضّمير المنفصل (أنا) عناصر إحاليّة معجميّة؛ لأنّها أحالت على ذات المتكلّم في الخارج (**عابس بن أبي شبيب الشّاكريّ**)، وكاف الخطاب في (**أخبرك، أغرّك، أحدّثنّك، أجيبنّكم، معكم، عدوّكم، دونكم**)، وتاء الفاعل في (**دعوتم**) عناصر إحاليّة معجميّة؛ لأنّها أحالت على الذّات (مسلم بن عقيل)، والهاء في (**أنفسهم، منهم**)؛ لأنّه أحال على الذّات (**النّاس**))، ومثّل العنصر الإحاليّ الموصول(ما) عنصراً إحاليّاً نصّيّاً؛ لأنّه أحال على (**في أنفسهم**) وهي شبه جملة وردت في النّص، ومثّل العنصر الإحاليّ (**ما**) عنصراً إحاليّاً نصّيّاً؛ لأنّه أحال على الجملة (**أغرّك منهم**)، ومثّل العنصر الإحاليّ (**ما**) عنصراً إحاليّاً نصّيّاً؛ لأنّه أحال على الجملة (**أنا موطّن نفسي عليه**)، ومثّل العنصر (**ذلك**)عنصراً إحاليّاً نصّيّاً؛ لأنّه أحال على متتاليةٍ من الجمل هي (**لأجيبنّكم إذا دعوتم، لأقاتلنّ معكم عدوّكم، لأضربنّ بسيفي دونكم أبداً حتّى ألقى الله**).

ثالثاً: أنـــواع الإحـــالـــة:

تُقسَّم الإحالة على أربعة أنواع[54]:

1- **الإحالة النّصّيّة(الدّاخليّة) (Endophorice Reference):**

يسمّيها بوجراند اتحاد المرجع[55] Co-Refrence ((وهو استعمال عبارات سطحيّة مختلفة للدلالة [على] أمر واحد في عالم نصّ ما))[56]، فهي الإحالة على عناصرَ لغويّةٍ واردةٍ في عالم النّص، مُتقدِّمةً كانت أو متأخّرةً، فتسعى لربط أجزائه بعضها ببعض، وتعدّ الأكثر وروداً في النّص[57].

وتتفرّع بحسب موضع العنصر اللّغويّ المُحيل على فرعين:

- **إحالة بعديّة أو إحالة على السّابق**: يسمّيها بوجراند الإضمار بعد الذّكر(Anaphora) ((وهو نوع من الإحالة المشتركة يأتي فيه الضمير بعد مرجعه في النّصّ السّطحي))[58]، فورودها في النّصّ بعد اللّفظ المشتركة معه في الإحالة[59]؛ يهيّئ مركز ضبطٍ تُضاف إليه المادّة المتعلّقة باللّفظ الكنائيّ[60].

ومن أمثلتها في خطبة سليمان بن صُرَد الخزاعيّ نجد أنّ الضّمائر في: (**إنّكم، علمتم، نصرتكم، كنتم، تعلمون، أنّكم، اكتبوا، خفتم، تغرّوا**)، والضّمير المنفصل(أنتم) أحالت جميعها على العنصر السّابق (**معشر الشّيعة**) المتقدّم عليها، والضّمائر في: (**هلك، صار، ربّه، قَدِمَ، عمله، سيجزيه، قدّم، بمقعده، ابنه**) أحالت على العنصر السّابق (**معاوية**) المتقدّم عليها. وضمير(**الهاء**) في (**شيعته، أبيه، قبله، ناصروه، عدوّه، إليه، نفسه**)، والضّمائر المستترة في (**صار، احتاج**) أحالت على العنصر السّابق (**الحسين**) المتقدّم عليها - فهو إضمار بعد الذّكر- وقد أسهم في ترابط النّصّ وتماسكه داخليّاً، مُوجِّهاً العناية نحو العناصر الأساسيّة الحاكمة في النّصّ.

DOI:10.18018/URUK/019-12/25-41

وفي خطبة عبيد الله بن زياد لمّا ضرب هانئاً وحبسه، نجد أنّ الضّمائر في (**اعتصموا، أئمتكم، تختلفوا، تفرّقوا، فتهلكوا، تندموا، وتَذِلّوا، تقهروا، تقتلوا، وتجفوا وتحرموا**) أحالت على العنصر السّابق (**النّاس**) المتقدّم عليها- فهو إضمار بعد الذّكر- وحقّق ذلك نسجاً متيناً لخيوط النّصّ، مُوجّهاً العناية نحو البؤرة الرّئيسة فيه، ومحقّقاً ترابط أجزائه وتماسكها معاً.

- **إحالة قبليّة أو إحالة على اللّاحق:** يطلق عليها بوجراند الإضمار قبل الذّكر (Cataphora) ((وهو نوع من الإحالة المشتركة يأتي الضمير فيه قبل مرجعه في النّصّ السّطحي))[61]، أي إنّها تعود على لفظٍ مذكورٍ بعدها في النّصّ[62]، وهذا يتطلّب خلق موقعٍ فارغٍ مؤقتاً في مجال التّخزين، يمكن أن يُشغَل بالمعنى الوارد حين يتمّ التّزويد بالمعنى المطلوب[63]؛ وهذا يجعله أصعب من سابقه، فاللّفظ الكنائيّ يُجمَع بعضه فوق بعضٍ حتّى يأتي العنصر المُشارك له في الإحالة[64]، فيوضِّحُ مرجعيّتَه.

ومن أمثلتها في خطبة الإمام الحسين (عليه السّلام) عند قبر أخيه الحسن(عليه السّلام) قبل خروجه من المدينة إلى مكّة، فقال عند قبره: ((**رَحِمَكَ اللهُ أَبَا مُحَمَّدٍ، إِن كُنتَ لَتُبَاصِرُ[65] الحَقَّ مَظَانَّه ...**))[66]،

فضمير الخطاب في (**رحمك الله**) أحال على العنصر اللّاحق (**أبا محمّد**) المتأخّر عنه (فهو إضمار قبل الذّكر) وقد أفاد ربط اللّاحق بالسّابق، وحقّق التّرابط بين أجزاء النّصّ.

وفي خطبة سليمان بن صُرَد الخزاعيّ في قوله: (**هَذَا الحُسَينُ بنُ عَلِيٍّ**) فاسم الإشارة (**هذا**) أحال على العنصر اللّاحق (**الحسين بن علي**) المتأخّر عنه (فهو إضمار قبل الذّكر) وقد أفاد ربط اللّاحق بالسّابق، وحقّق التّرابط بين أجزاء النّصّ.

ولمعرفة أيّ العناصر يستطيع مستقبل النّصّ استرجاعها بشكلٍ مطابقٍ للنّصّ الأصليّ، صمّم روبرت دي بوجراند اختباراً عن استرجاع المستقبلين لنصٍّ عن إطلاق صاروخ، فقدّم بعض العناصر واستعمالات الإشارات السّابقة معها، وأخّر لفظة (صاروخ)- المدلول-، ثمّ أتبعه بصفاته الواردة أوّل النّصّ الأصليّ قبل التّعديل. وقد تبيّن له أنّ العناصر المُقدَّمة مع استعمالات الإشارات السّابقة هي الأكثر استرجاعاً من العناصر المتأخّرة من دون إشاراتٍ سابقةٍ. وهذا يؤكّد أنّ أهمّيّة الإحالة على مرجع سابق تكمُن في تركيز العناية على موقع معيّن من المحتوى (المعنى)، ما يؤدي إلى تكثيف استغلال المحتوى للوصول إلى المشارك الدّلاليّ المتقدِّم عليه[67].

2- الإحالة المقاميّة (الخارجيّة) (Exophorice Reference):

يطلق عليها بوجراند الإضمار لمرجع متصيّد(Exophora)[68]، ويسمّيها أيضاً الإحالة لغير مذكور[69]، وهي: ((الإتيان بالضّمير للدّلالة على أمر ما غير مذكور في النّصّ مطلقاً غير أنّه يمكن التّعرف عليه من سياق الموقف))[70]، فهي إحالة عنصرٍ لغويٍّ على عنصرٍ غير لغويٍّ (غير مذكور داخل النّصّ)، يُستَنبَطُ من الموقف[71].

وتكمُن كفاءة الإحالة المقاميّة في تجاوزها تسمية المفهوم أو العنصر داخل النّصّ، فمعرفة مرجعيتها مُتَوَقِّفَةٌ على معرفة سياق الموقف[72]، وهذا يؤدّي إلى تفاعل النّصّ، والتحامه مع محيطه الخارجيّ[73] بالتّركيز على عالم الموقف الاتّصاليّ[74]. وتمثّل إحالة ضمير المتكلّم، والمُخاطَب، والاسم العلم إحالاتٍ مقاميّةً[75]، فلا مرجع لضمير المتكلّم إلّا المتكلّم نفسه، ولا المخاطب إلّا الحضور[76]، وهما يحيلان على عناصر غير مذكورة في النّصّ، ولا تحيل على النّصّ إلّا في الكلام المُستَشهَد به[77].

ومن أمثلتها في خطبة النّعمان بن بشير[78]- أمير الكوفة - وقد بلغه قدوم مسلم بن عقيل، واختلاف الشّيعة إليه، فنادى النّاس، ثم صعد المنبر، فقال: ((**أمّا بعد [يا أهل الكوفة]: فاتقوا الله ربّكم، ولا تسارعوا إلى الفتنة والفرقة، فإنّ فيهما[79] يهلك الرّجال، وتُسفَك الدِّماء، وتغصَب الأموال، وقال: إنّي لم أقاتل مَنْ لم يقاتلني[80]، [ولا آتي على مَن لم يأتِ عليّ، ولا أنبّه نائمكم][81] [ولا أحرش يقظانكم][82] ولا أثب على مَن لا يَثب عليّ، ولا أشاتمكم، ولا أتحرّش بكم، ولا آخذ بالقرف ولا الظّنّة، ولا التّهمة، ولكنّكم[83] إن أبديتم صفحتكم لي، ونكثتم[84] بيعتكم، وخالفتم إمامكم[85]، فوالله الذي لا إله غيره لأضربنّكم بسيفي ما ثبت قائمه في يدي ولو لم يكن لي منكم ناصر[86]. أما[87] إنّي أرجو أن يكون مَن يعرف الحقّ منكم أكثر ممن يُرديه[88] الباطل. فقام إليه عبد الله بن مسلم بن سعيد الحضرميّ، فقال: [أيّها الأمير: أصلحك الله] إنّه لا يصلح ما ترى إلاّ الغَشم، إنّ هذا الذي أنت عليه فيما بينك وبين عدوّك رأي المستضعفين. فقال: [يا**

DOI:10.18018/URUK/019-12/25-41

هــذا! والله لأن] أكــون مــن المستضــعفين فـي طاعــة الله [تعـالى][89]أحـبّ إليّ مـن أن أكـون مـن الأعـزّين[90] في معصـية الله))[91].

فالضّمير في (إنّي) في قوله: (**إنّي، إنّيّ**)، والضّمائر المستترة في (**أقاتل، آتي، أنبّه، أحرش، أثب، أشاتمكم، أتحرّش، آخذ، أضربنّكم، أرجو، أكون**) أحالت إحالاتٍ مقاميّة (خارجيّة) على عنصر خارجيّ غير مذكورٍ في النّصّ هو ذات المتكلّم، المتمثّلة في العـالم الخـارجيّ، وأدّى ذلـك إلى اسـتمراريّة الـنّصّ، وتـرابط عناصره ببعضها .

وأحال اسم الإشارة (**هذا**) في قوله: (**يا هذا**) إحالةً خارجيّةً، فالمُحيل عليه عنصرٌ غير مذكورٍ في النّصّ، وهو المخَاطَب (عبد الله بـن مسـلم بـن سـعيد الحضـرميّ) - فهي إحالـة مقاميّـة (خارجيّة) - فُهِمَ من سياق الموقف، وأسهم ذلك بربط النّصّ بسياقه مع العالم الخارجيّ المحيط به، وزاد من قوّة التحامه الدّاخليّ.

وفي خطبة عـابس بـن أبي شـبيب الشّـاكريّ-المذكورة آنفاً- نجـد أنّ الضّمير في (**إنّي**) في قـول: (**إنّي لا أخبرك عـن النّـاس**) أحال إحالةً مقاميّة (خارجيّة) على عنصر خارجيّ غير مذكور في النّصّ هو ذات المتكلّم، المتمثّلة في العالم الخارجيّ، وقد أفاد في ربط النّصّ بمحيطه الخارجيّ، والمقام الذي أُلقِيت فيه الخطبة.

3- **الإحالة الموسّعة:**

تتميز بإمكانيّة الإحالة على جملةٍ[92] كاملةٍ، أو متتالية من الجمل، أو تحيل على النّصّ كلّه، وأداتها اسم الإشارة المفرد[93].

ومن أمثلتها ما نجده في خطبة النّعمان بن بشير لمّا قال له عبد الله بن مسلم بن سعيد الحضرميّ: (**إنّ هـذا الـذي أنـت عليه فيما بينك وبين عدوّك رأي المستضعفين**) فأحال باسم الإشارة (**هذا**) على نصّ النّعمان بن بشير كلّه، فأغنت الإحالة عن إعادته مرّة أخرى .

وفي خطبة عـابس بـن أبي شـبيب الشّـاكريّ نجـد أنّ العنصـر (**ذلك**) المقترن بالباء في قوله: (**لا أريد بذلك**) قـد شـكّل إحالـة موسّـعة، فأحـال اسـم الإشـارة على متتاليّـة مـن الجمـل، وهي (**لأجيبنّكم إذا دعوتم، لأقاتلنّ معكم عدوّكم، لأضربنّ بسيفي دونكم حتّى ألقى الله**) وأشار إلى ما قاله من دون تكرار؛ ليحقّق إيجازاً واختصاراً منح النّصّ تماسكاً وترابطاً واضحين.

رابعاً: أقسام الإحالة:

تُقسَّم الإحالة باعتماد الفاصل بين العنصر الإحالي ومفسِّره على قسمين[94]:

1- **إحالة ذات مدى قريب:**

تكـون في مسـتوى الجملـة الواحـدة فـلا فواصـل تركيبيّـة جمليّـة؛ أي إنّ المسـافة بـين الأداة الإحاليّـة ومرجعهـا لا تتجـاوز الجملـة[95]، وكلّمـا انحسـرت المسـافة بـين المُحيـل والمُحـال عليـه كانت الإحالة أفضل[96].

ومـن أمثلتهـا في خطبـة النّعمـان بـن بشـير: (**لأضـربنّكم بسـيفي مـا ثبت قائمه**) فالمسافة بين العنصر المُحيل (الهاء) في (**قائمه**) والمُحال عليه (**السّـيف**) قريبـة، وهي في حـدود الجملـة الواحدة، فلم تفصل بينهما فواصل تركيبيّة جمليّة، ما أدّى إلى ترابط عناصر الجملة بعضها ببعض.

وفي خطبة سليمان بن صُرَد الخزاعيّ نجد أنّ المسافة بين المُحيل(كاف الخطاب) في (**إنّكم**) والمُحال عليه (**معشـر الشّـيعة**) في قولـه: (**يـا معشـر الشّـيعة إنّكـم**) قريبـةٌ لـم يُفصَـل بينهمـا بفواصل تركيبيّة. والمسافة بين المُحيل الضّمير المستتر في (**هلك**) والمُحال عليه(**معاوية**) في قوله: (**إنّ معاوية قـد هلـك**) قريبـة، فلـم تفصـل بينهمـا فواصـل تركيبيّـة جمليّـة، فالإحالـة القريبـة عزّزت التّرابط بين عناصر الجملة الواحدة.

2- **إحالة ذات مدى بعيد:**

تكون بين الجمل المتّصلة أو المتباعدة في فضاء النّصّ، متجـاوزةً الفواصـل التّركيبيّـة بـين الجمـل[97]، ويبقـى المتلقّـي منتظراً ما تحيل عليه الأداة[98]، فيسهم في شدّ انتباهه، ويولّد عامل إثارةٍ وتشويقٍ. على أنّه لا يُحَبَّذُ أن تكون المسافة كبيرةً بين اللّفظ الكنائيّ وما يشترك معه في الإحالة[99]؛ لأنّ ذلك قد يُحـدِث إزاحـةً للعناصـر الأصـليّة إلى خـارج مواضـع التّخـزين النّشط، ويستدعي بدلاً منها عناصر أُخر[100].

ومن أمثلتها ما جاء في خطبة الإمام الحسين (عليه السّلام) في البيضة، إذ قام خطيباً في أصحابه وأصحاب الحرّ بن يزيد الرّياحيّ، فحمد الله وأثنى عليه، ثمّ قال: ((**أَيُّهَا النَّاسُ، [فقد علمتم] إِنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيهِ وَسلّم [قد] قَالَ [في حياته]: ((مَنْ رَأَى سُلطَانَاً**[101] **جَائِراً مُستَحِلّاً لِحُرَم اللهِ**[102)]،

1

DOI:10.18018/URUK/019-12/25-41

نَاكِثاً لِعَهدِ اللهِ، مُخَالِفاً لُسُنَّةِ رَسُولِ اللهِ، يَعمَلُ[103] فِي عِبَادِ اللهِ بِالإِثمِ وَالعُدوَانِ، فَلَم[104] يغَيِّرُ[ما][105] عليه بِفِعلٍ وَلَا قَولٍ، كَانَ حَقّاً عَلَى اللهِ أَن يُدخِلَهُ مُدخَلَهُ)). ألا[106] وإنَّ هَؤُلَاءِ القَومَ قد لَزَمُوا طَاعَةَ الشَّيطَانِ، وَتَرَكُوا[107] طَاعَةَ الرَّحمَنِ، وَأَظهَرُوا الفَسَادَ، وَعَطَّلُوا الحُدُودَ، وَاستَأثَرُوا بِالفَيءِ، وَأَحَلُّوا حَرَامَ اللهِ، وَحَرَّمُوا حَلَالَهُ، وَأنا أَحَقُّ من غيّر[108]. قَد أَتَتنِي كُتُبُكُم، ...))[109].

نجد أنّ الضّمير في (**كتبكم**) أحال على العنصر السّابق (**النّاس**) المتقدّم عليه- فهو إضمار بعد الذّكر- وقد فصل بين المُحيل والمُحَال عليه بفواصل تركيبيّة عدّة، وهذا لم يزعزع ترابط النّصّ، وتماسكه داخليّاً، بل عزّز استمراريّته بإحالة عنصر على عنصر آخر بينهما فواصل عدّة.

خامساً: الإحالة بين الرّبط والإطلاق:

ينقسم اللّفظ المُحيل من جهة الإطلاق والرّبط على قسمين[110]:

1- **اللّفظ المربوط:**

هو اللّفظ المضمر الذي يتحدّد بمفسّرٍ يحكمه في النّصّ.

ومن أمثلته في خطبة عبيد الله بن زياد عندما وصل إلى الكوفة، نلحظ أنّ (الهاء) في (**أصلحه الله، أمره، عهده**) تحدّد بمفسّرٍ حكمه في النّصّ هو(أمير المؤمنين)، وكذا الضّمير المستتر في (**ولّاني، قسّم، أمرني**)، و(الياء) في (**أمرني، سوطي، سيفي، أمري، عهدي**)، تحدّدت بمفسّر حكمها هو (**الياء**) في (**ولّاني**)، وكذا الضّمير المنفصل (أنا، أنا)، و(الكاف) في (**ثغركم، فيئكم، فيكم، مظلومكم، محرومكم، سامعكم، مطيعكم، مربيكم، عاصيكم، فيكم، فيكم، محسنكم، مطيعكم**) تحدّد بالمفسّر (الكاف) في (**مصركم**)، و(الهاء) في (**نفسه**) تحدّد بمفسّرٍ حكمه في النّصّ هو (**امرؤ**)، فشكّلت هذه الضّمائر ألفاظاً مربوطةً، ومحدَّدةً بعناصر معيّنةٍ داخل النّصّ.

2- **اللّفظ المطلق:**

هو اللّفظ المضمر الذي لا يتحدّد بمفسّر معيّن في النّصّ، ومن أمثلته ضمير (الياء) في (**ولّاني**) مثّل لفظاً حرّاً مطلقاً، لم يرتبط بلفظٍ قبله، ولا بعده داخل النّصّ، فأحال إحالةً مقاميّةً على عنصر خارجيّ غير مذكورٍ في النّصّ هو ذات المتكلّم (**عبيد الله بن زياد**)، المتمثّلة في العالم الخارجيّ، وكذا (الكاف) في (**مصركم**) مثّل لفظاً حرّاً؛ لأنّه أحال على عنصر خارجيّ غير مذكور في النّصّ هو ذات المتلقّي (**أهل الكوفة**).

ومن أمثلته أيضاً في خطبة الإمام زين العابدين (عليه السّلام) في الكوفة- بعد استشهاد الإمام الحسين (عليه السّلام)- : ((**هيهات هيهات!! أيّها الغدرة المكرة، حيل بينكم وبين شهوات أنفسكم، أتريدون أن تأتوا إليّ كما أتيتم إلى آبائي من قبل؟ كلّا وربّ الرّاقصات [إلى منى][111]، فإنّ الجرح لمّا يندمل، قُتل أبي صلوات الله عليه بالأمس وأهل بيته معه، ولم ينسني ثكل رسول الله ، وثكل أبي وبني أبي، ووجده بين لهاتي[112]، ومرارته بين حناجري**))[113].

نلحظ أنّ (**أمس**) مثّل لفظاً حرّاً مطلقاً؛ لم يرتبط بلفظٍ قبله ولا بعده داخل النّصّ، وقد أحال على زمنٍ معيّنٍ وهو (يوم العاشر من المحرّم الذي استشهد به الإمام الحسين(عليه السّلام)، وأهل بيته، وأصحابه (رضوان الله عليهم)).

الوسائل الإحاليّة وتطبيقاتها في خطب المسيرة الحسينيّة:

يسمّيها بوجراند ودريسلر أشكالاً بديلة، وهي ((كلمات قصيرة اقتصادية ليس لها محتوى ذاتيّ، وإنّما تقوم في ظاهر النّصّ مقام تعبيراتٍ تتصف بإثارة محتوى أكثر تعييناً))[114]، ووظيفتها اختصار ظاهر النّصّ، ومساعدة مستعملي النّصّ على الاحتفاظ بالمحتوى مُهيّأً في مواقع التّخزين النّشط من دون حاجةٍ لإعادة ذكره بتفصيلاته مرّةً أخرى[115].

ومن الوسائل الإحاليّة:

أوّلاً: الضّمائر: تعدّ الضّمائر أشهر الكنائيّات[116]، وهي تقوم مقام العبارات التي تشاركها في الإحالة[117]، فتساعد على فهم دور الشّخوص المشاركة في عمليّة الاتّصال[118].

وتكمن أهميّة الضّمير في قدرته على الوصل بين الألفاظ، وربطه بين الجمل، وله دورٌ في دفع اللّبس في الكلام، ومنع اختلاطه بغيره[119]، فضلاً عن أهميته في دفع لبس الانفصال بين الجملتين[120]؛ لذا تعدّ الإحالة بالضّمائر من أهمّ مُعطيات النّصّ[121]، التي يعتمدها منتج النّصّ عند ثقته بقدرة المتلقّي على فهم النّصّ المختَصَر في ضوء منطق النّصّ[122].

ومن أمثلة ذلك ما نجده في خطبة عبيد الله بن زياد عندما وصل إلى الكوفة- المذكورة آنفاً- فوُظِّفت أنواعٌ عدّة من

DOI:10.18018/URUK/019-12/25-41

الضّمائر؛ لخدمة القضيّة المركزيّة في النّصّ، وإبرازها، وهي على النّحو الآتي:

الضّمير المتّصل			الضّمير المنفصل	الضّمير المستتر
المتكلّم	المخاطب	الغائب		
ولّاني	مصركم	أصلحه	أنا	ولّاني (هو)
أمرني	ثغركم	أمره	أنا	قسّم (هو)
سوطي	فيئكم	عهده		أمرني (هو)
سيفي	فيكم	نفسه		
أمري	مظلومكم			
عهدي	محرومكم			
	سامعكم			
	مطيعكم			
	مربيكم			
	عاصيكم			
	فيكم			
	فيكم			
	محسنكم			
	مطيعكم			
	عنك			

شكّل ضمير المخاطب (الكاف مع ميم الجماعة) البؤرة الرّئيسة في النّصّ، والنّواة التي تمحور حولها النّصّ؛ فهدف عبيد الله إبلاغ أهل الكوفة رسالةً مفادها تولّيه ولاية مصرهم، ودعوتهم لإطاعة سلطته، وترك معصيته. وقد أحال ضمير (الكاف) على المخاطب (أهل الكوفة)، إحالةً مقاميةً؛ لأنّه عنصرٌ غير مذكور في النّصّ، توصّلنا إليه بالاعتماد على سياق الموقف، والمناسبة التي قِيلَ فيها النّصّ، فانفتح على محيطه الخارجيّ. وتُمثّلُ الإحالة- هنا - إحالةً أحاديّةً؛ فالضّمير على الرّغم من تكراره، أحال على مرجعٍ محدّدٍ (أهل الكوفة).

أمّا ضمائر المتكلّم المتّصلة، والمنفصلة فقد أحالت على المتكلّم (عبيد الله بن زياد) إحالةً مقاميّةً (خارجيّة)، فُهِمَت من سياق الموقف؛ فلا مرجع لها في النّصّ، وتحقّق بذلك ترابط النّصّ مع محيطه الخارجيّ.

وأحالت ضمائر الغائب المتّصلة والمستترة على (**أمير المؤمنين**)- وقصد به يزيد بن معاوية-المذكور في بداية النّصّ، فشكّلت إحالاتٍ بعديةً (فهو إضمارٌ بعد الذّكر)، ما عدا ضمير (الهاء) في (نفسه)، الذي أحال على لفظة (امرؤ) المذكورة قبله إحالةً بعديةً ذات مدى قريبٍ.

لقد حققّت الإحالة بالضّمائر للنّصّ ترابطاً رصفيّاً، ودلاليّاً واضحين، فربطت عناصره بعضها ببعض، وربطت النّص كلّه بالنّواة الرّئيسة فيه، فضلاً عن ربطه بالمحيط الخارجيّ له.

وفي خطبة عابس بن أبي شبيب الشّاكريّ نلحظ التنّوّع في استعمال الضّمائر، فكان النّصّ زاخراً بأنواع الضّمائر من متكلّمٍ، ومخاطبٍ، وغيبةٍ، ومن ضمائر متّصلةٍ، ومنفصلةٍ، ومستترةٍ، وهي على النّحو الآتي:

الضّمير المتّصل			الضّمير المنفصل	الضّمير المستتر
المتكلّم	المخاطب	الغائب		
إنّي	أخبرك	أنفسهم	أنا	أخبرك (أنا)
نفسي	أغرّك	منهم		أعلم (أنا)
سيفي	أحدّثنك	عليه		أغرُّك (أنا)
	أجيبنّكم			أحدّثنّك (أنا)
	دعوتم			أجيبنّكم (أنا)
	معكم			أقاتلنّ (أنا)
	عدوّكم			أضربنّ (أنا)
	دونكم			ألقى (أنا)
				أريد (أنا)

وقد هيمن على النّص نوعان من الضّمائر شكّلا بؤرة النّصّ هما (ضمائر المتكلّم) سواء أكانت ظاهرةً أم مستترةً، و(ضمير المخاطب (الكاف))، فأبرزا الهدف من إنتاج النّصّ. وقد تنوّعت الإحالات، فأحال ضمير المتكلّم في (**إنّي**) على المتكلّم (عابس بن أبي شبيب الشّاكريّ) إحالةً مقاميّةً (خارجيّة)،

DOI:10.18018/URUK/019-12/25-41

فُهِمَت من سياق الموقف؛ فلا مرجع لها في النّصّ، فتحقّق بذلك ترابط النّصّ وانفتاحه على محيطه الخارجيّ.

وأحال ضمير المخاطب (الكاف) في (**أخبرك، أغرّك، أحدّثنك**) على (مسلم بن عقيل) إحالةً مقاميّة (خارجيّة)، فلا ذكر لمسلم بن عقيل داخل النّصّ، لكنّنا علمنا ذلك من معرفتنا لسياق الموقف، والمناسبة التي قيل فيها النّصّ.

أمّا الضّمائر الأخرى في النّصّ فقد أحالت إحالاتٍ لمراجع مذكورةٍ سابقاً، وأسهمت في ترابط النّصّ وتماسكه، وأحال الضّمير في (**أنفسهم، منهم**) على العنصر الإشاريّ المذكور سابقاً (**النّاس**) إحالةً بعديّةً ذات مدى قريب.

وعادةً يُستعمَل ضمير مفرَّغ (dummy) خالٍ من الدّلالة وظيفته وصف حالة الجو[123]، وهو ما يُصطَلح عليه بالعربيّة بـ (ضمير الشّأن) إذا كان مذكّراً، ويُسمّى ضمير القصّة إذا كان مؤنّثاً، فيصبح الشّأن مرجعاً متأخّراً للضّمير[124].

ومن أمثلته في خطب المسيرة الحسينيّة في خطبة النّعمان بن بشير في قول عبد الله بن مسلم بن سعيد الحضرميّ: (**إنّه لا يصلح ما ترى إلّا الغشم**)، نلحظ أنّ الضّمير في (**إنّه**) لم يُحِل على ما قبله، بل إحالته كانت للفت عناية المتلقّي للكلام اللّاحق له.

ثانياً: أسماء الإشارة:

وهي النّوع الثّاني من الكنائيّات[125]، وهي من المبهمات[126] التي لاتُفهَم دلالتها إلّا إذا رُبِطَت بما تشير إليه[127]، ويتّضح دورها في النّصّ بتحديد المسافة من موقع المتكلّم قُرباً، وبُعداً[128] في المكان والزّمان.

ويُقسَّم اسم الإشارة على اتّجاهات عدّة:

أولاً: من جهة القرب والبعد من المتكلّم داخل المقام الإشاريّ[129]،

1- **مستوياتها:**

تُقسم الإشارة على مستويين:

أ- **الإشارة إلى القريب:** أدواتها (هذا، هذه، هذان، هاتان، هؤلاء)، وفي خطبة زهير بن القَيْن مساء ليلة العاشر من المحرّم بعد أن طلب الإمام الحسين (عليه السّلام) من أصحابه وأهل بيته أن يتركوه، وينجوا بأنفسهم من بطش جيش عمر بن سعد نجد قوله: ((**والله لوددت أنّي قُتِلت، ثمّ نُشِرت، ثمّ قُتِلت حتّى أُقتَل كذا ألف قتلة، وأن الله يدفع بذلك القتل عن نفسك وعن أنفس هؤلاء الفتية**[130]**من أهل بيتك**))[131].

تمثّلت الإحالة الإشاريّة في (**هؤلاء**) التي أحالت إحالةً قبليّةً على العنصر اللّاحق (**الفتية**) المتأخّر عنه، فهو إضمارٌ قبل الذّكر، وأسهم بربط عناصر النّصّ بعضها ببعض، وزاد من تماسك النّصّ. ومن جهة المدى الإحاليّ فهي إحالة ذات مدى قريب، فلم يُفصَل بين المُحال والمُحال عليه بفواصلَ تركيبيّةٍ. وشكّلت لفظة(**هؤلاء**) عنصراً إحاليّاً معجميّاً؛ لأنّه أحال على ذاتٍ.

ب-**الإشارة إلى المتوسط والبعيد:** أدواتها (ذاك، ذلك، تلك)، ومن أمثلتها في خطبة عابس بن أبي شبيب الشّاكريّ نلحظ أنّ اسم الإشارة (**ذلك**) في قوله: (**لا أريد بذلك إلّا ما عند الله**) قد أحال لمرجعٍ مذكورٍ سابقاً، فأحال على مجموعةٍ من الجمل المتّصلة داخل النّصّ متجاوزاً التّركيب الواحد، وأسهم هذا العنصر الإشاريّ في اختصار النّصّ، وترابط أجزائه.

2- **أنواعها:**

تُقسم الإشارة من جهة النّوع على قسمين:

أ. **المذكّر:** أدواته (هذا، ذاك، ذلك، أولائك)، ومن أمثلة المذكّر ما نجده في خطبة سليمان ابن صُرَد الخزاعيّ في قوله: (**وهذا الحسين بن علي**) فأحال اسم الإشارة (**هذا**) على مرجعٍ لاحقٍ (**الحسين بن علي**)، وقد تحقّق التّطابق بين العنصرين الإحاليّ والإشاريّ في التّذكير والإفراد، فهو إضمار قبل الذّكر. ومن جهة المدى الإحاليّ فهي إحالة ذات مدى قريب، فلم يُفصَل بين المُحال والمُحال عليه بفواصل تركيبيّة. وشكّلت لفظة(**هذا**) عنصراً إحاليّاً معجميّاً؛ لأنّه أحال على ذات.

ب. **المؤنث:** أدواتها (هذه، تلك)، ومثالها (**هذه**) نجده في خطبة الإمام الحسين (عليه السّلام)- التي قالها لمّا دنا منه جيش عمر بن سعد - في قوله: (**هذه المقالة**) التي تحقّق فيها التّطابق ما بين العنصرَين الإحاليّ والإشاريّ في التّأنيث

DOI:10.18018/URUK/019-12/25-41

والإفراد، وهو إضمار قبل الذّكر. ومن جهة المدى الإحاليّ فهي إحالةٌ ذات مدى قريبٍ، وشكّلت لفظة(**هذه**) عنصراً إحاليّاً نصّيّاً.

3- عددها:

تُقسم الإشارة من جهة العدد على:

أ- **المفرد:** (هذا، هذه، ذاك، ذلك، تلك)، ويتميّز اسم الإشارة المفرد بقدرته على التّوسّع في الإحالة، أي بإمكانه الإحالة على متتالية من الجمل أو خطاب بأكمله.

ومن أمثلة هذا النّوع في خطبة الإمام زين العابدين في الشّام في قوله: ((.... **ذاك جدّي عليّ بن أبي طالب، ...**))[132] فأحال لفظ (**ذاك**) على مرجعٍ مذكور بعده (**علي بن أبي طالب**) وهو يطابقه في الإفراد والتّذكير- فهي إحالة قبليّة- وشكّل لفظ (ذاك) عنصراً إحاليّاً معجميّاً.

ب-**المثنى:** (هذان، هاتان)، ومن أمثلته ما جاء في خطبة الإمام الحسين (عليه السّلام)- التي قالها لمّا دنا منه جيش عمر بن سعد - في قول الرّسول (صلّى الله عليه وآله وسلّم): (**هذان سيّدا شباب أهل الجنّة**) تحقّقت الإحالة الإشاريّة في لفظة (**هذان**) التي أحالت على (**سيّدا شباب أهل الجنّة**) المتأخّرة عنها، وقد تحقّق التّطابق بين العنصرين الإحاليّ والإشاريّ في التّذكير والتّثنية، فهو إضمار بعد الذّكر، ومن جهة المدى الإحاليّ فهي إحالة ذات مدى قريبٍ، فلم يُفصَل بين المُحال والمُحال عليه بفواصل تركيبيّة. وشكّلت لفظة (هذان) عنصراً إحاليّاً معجميّاً.

ج- **الجمع:** (هؤلاء، أولئك)، ومن أمثلته ما جاء في خطبة الإمام الحسين (عليه السّلام) في البيضة: ((... **ألا وإنَّ هَـؤُلَاءِ القَـومَ قد لَزَمُوا طَاعَةَ الشَّيطَانِ...**))[133]، أحال لفظ (**هؤلاء**) على مرجع مذكور بعده (**القوم**)، وهو يطابقه في الجمع والتّذكير. وهي إحالة ذات مدى قريب، فلم يفصل بين المحيل والمحال بعناصر تركيبيّة. وشكّل (**هؤلاء**) عنصراً إحاليّاً معجميّاً.

4- ظروفها:

تُقسم الإشارة من جهة الظرفيّة يُقسّم على(134):

أ- **أسماء الإشارة المكانيّة:** أدواتها (هنا، هناك، هنالك، ثَمَّ). ولم تجد الباحثة أمثلة لأسماء الإشارة المكانيّة في المتن المدروس.

ب-**أسماء الإشارة الزّمانيّة:** أدواتها (اليوم، غداً، أمس، الآن ...)، ومن أمثلتها في خطبة سليمان ابن صُرَد الخزاعيّ في قوله: (**وقد احتاج إلى نصرتكم اليوم**) تحقّقت الإحالة الإشاريّة في لفظة (**اليوم**) التي أحالت على زمنٍ معيّنٍ، وهو لفظٌ حرٌّلم يرتبط بلفظٍ قبله ولا بعده داخل النّصّ. وقد أسهم اسم الإشارة بربط النّصّ بمحيطه الخارجيّ.

ج- **الظّروف الدّالة على الاتجاه**[135]: (شرق، غرب، شمال، جنوب، يمين، ...)، ومثالها ما جاء في خطبة الإمام الحسين (عليه السّلام)-التي قالها لمّا دنا منه جيش عمر بن سعد-: ((...، **فو الله ما بين المشرق والمغرب ابن بنت نبيّ غيري منكم ولا من غيركم، ...**))[136]، تحقّقت الإحالة الإشاريّة في لفظتي (**المشرق، والمغرب**) اللّتين أحالتا على اتجاهين متضادّين أسهما بربط النّصّ بالعالم الخارجيّ.

ثالثاً: الأسماء الموصولة:

وهي الوسيلة الثّالثة للكنائيّات التي تُسهمُ في التّرابط النّصّيّ[137]؛ لدورها في تحقيق التّماسك النّصّيّ، وتعزيز التّرابط بين أجزاء النّصّ، فهي تتميّز بقدرتها على الرّبط بين أجزاء الجملة الواحدة، أو السّياق القائم على جمل عدّة[138].

وتُقسّم الموصولات على قسمين:

أوّلاً: الموصول المختصّ:

يُشترط فيه مبدأ التّطابق، ويختص بـ (الذي، التي، اللّذان، اللّتان، الذين، اللاتي...).

ومن أمثلته ما جاء في خطبة النّعمان بن بشير في قوله: (**الذي لا إله غيره**) فأحال العنصر الإحاليّ (**الذي**) على (**لا إله غيره**) وهي الصّلة بعده، فهو إضمار قبل الذّكر، ونلحظ أنّ (الذي) تطابق مع ما يُحيل عليه في التّذكير والإفراد، وهي إحالة ذات مدى قريب لم يُفصَل بين المُحيل والمُحال بفواصل تركيبيّة.

ثانياً: الموصول العامّ:

لا يُشترط فيه التّطابق، ويختص بـ (مَنْ، ما، أي).

ومن أمثلته ما جاء في خطبة سليمان بن صُرَد الخزاعيّ في قوله: (**وسيجزيه الله تعالى بما قدّم من خير وشرّ**)، نلحظ أنّ العنصر الإحاليّ (ما) أحال على (**قدّم من خير وشرّ**) وهي الصّلة بعده- فهو إضمار قبل الذّكر- ومثّل اللّفظ (ما) لفظاً عامّاً، أي

DOI:10.18018/URUK/019-12/25-41

لا تطابق بينه وبين ما يحيل عليه لا في التّذكير ولا الإفراد، فهو يصدق على كلّ خيرٍ، وعلى كلّ شرٍّ، وهي إحالةٌ ذات مدى قريبٍ، لم يفصل بين المحيل والمحال بفواصل تركيبيّة.

رابعاً: الشّكل البديل (فعل ـ يفعل):

الأشكال البديلة تُستعمل ((لإعادة استعمال معلومات مبنيّة على أحداث))[139]؛ للمحافظة على وضع التّهيؤ الذّهنيّ لمعنى العبارة الفعليّة[140]، أي أنّ معنى العبارة يستمر ويتواصل، فيبقى الذّهن في وضع التّهيؤ، والاستعداد لحفظ المعلومات، وترتيبها مع ما يناسبها من أحداثٍ.

ومن أمثلتها في خطبة الإمام الحسين (عليه السّلام) - المذكورة آنفاً- في قول شبث بن ربعيّ، وحجّار بن أبجر، وغيرهم: **(لم نفعل)** فعمل الفعل (نفعل) في النّصّ عمل شكلٍ بديلٍ؛ لإنّه قام مقام القول السّابق (**لم نكتب إليك أن قد أينعت الثّمار، واخضرّ الجَناب، وطمّت الجمام، وإنّما تقدم على جندٍ لك مجنّد، فأقبلْ**)، وحقّق ذلك إيجازاً جنّب منتج النّصّ التّكرار، والإطالة، وعزّز التّرابط الشّكليّ والدّلاليّ بين الجمل.

وفي قول الإمام(عليه السّلام): **(لقد فعلتم)** فعمل الفعل (فعلتم) في النّصّ عمل شكلٍ بديلٍ عن القول السّابق (**ألم تكتبوا إليّ: أن قد أينعت الثّمار، واخضرّ الجَناب، وطمّت الجمام، وإنّما تقدم على جندٍ لك مجنّد، فأقبلْ**)، فحقّق ذلك إيجازاً، من دون اختلال في المعنى، وسبك عناصر النّصّ بعضها ببعض؛ لأنّ ذكره يُحدِث ترهُّلاً في النّصّ بذكر عناصر ذُكِرَت فيه، فتكون تكراراً معيباً .

النّتـائــج:

1. بيّنت الدراسة أنّ الإحالة ظاهرة نصّيّة لها وظائفها، وعناصرها، وتحدّد بنيتها الإحاليّة العناصر الإشاريّة في عالم النّصّ، والعناصر الإحاليّة فيه فتنتظم بنيّة النّصّ، وبيّنت أنّ منتج النّصّ يعتمد على الإحالة في أثناء إنتاج نصّه؛ لتحقيق الاقتصاد، والاختصار بذكر عناصر بديلة تقوم في ظاهر النّصّ مقام التّعبيرات الأصليّة، وهو ما يؤدّي إلى شدّ بنية النّصّ.
2. حقّقت الإحالة عموماً (داخليّة ومقاميّة) أهمية كبيرة في ترابط نصوص خطب المسيرة الحسينيّة وتماسكها، وارتباطها بالمقام الذي قِيلَت فيه، والمناسبة التي أُنتِج النّصّ فيها، فتعدّدت أنواعها، وتشعّبت؛ لخدمة الأغراض التي أراد منتجو النّصوص إيصالها إلى المتلقّين، وأوضحت العلاقة بين أجزاء النّصّ، وعزّزت التّرابط بينها، فحقّق ذلك التّرابط الرّصفيّ.
3. بيّنت الدّراسة أنّ الإحالة النّصّيّة (الدّاخليّة) تعزز تماسك النّصّ، وتربط عناصره ببعضها بالإحالة على عناصر سبق أن ذُكِرت فيه، أو على عناصر سيرد ذكرها لاحقاً، فيكون مرجع العنصر المُحيل داخل النّصّ، فضلاً عن إبرازها العناصر المركزيّة فيه.
4. أظهرت دراسة خطب المسيرة الحسينيّة الدّور الذي تؤدّيه الإحالة المقاميّة في ربط النّصّ بالعالم الخارجيّ المحيط به، وتحقيق تفاعل النّصّ مع محيطه، والظّروف التي قِيلَ فيها.
5. تحقّق الإحالة الموسّعة الإيجاز بالإحالة على متتالية من الجمل، أو خطاب كامل فتغني عن إعادته مرّة أخرى.
6. تعدّ الإحالة بالضّمائر أكثر أنواع الإحالة استعمالاً في خطب المسيرة الحسينية؛ لأنّها تربط بين عناصر النّصّ، وتدفع لبس الانفصال بين جمله، وتساعد على فهمها، وتعزّز وحدتها، وتماسكها.
7. بيّنت دراسة خطب المسيرة أنّ للإحالة باسم الإشارة حضور فاعل فيها، فقد تنوّعت اتّجاهات استعمالها من تحديد جهة القرب والبعد من المنتج داخل المقام الإشاريّ، إلى الإحالة على الزّمان، أو إحالته على متوالية جمليّة.
8. بيّنت الدّراسة أهميّة الإحالة بالاسم الموصول في تعزيز التّرابط النّصّيّ في النّصّ، وأنّه لا يقلّ أهميّة عن الإحالة بالضّمير؛ لقدرته على الرّبط بين أجزاء الجملة الواحدة، ومن جهة أخرى له قدرة على الرّبط بين السّياق الذي يجمع جملاً عدّة.
9. كشفت الدّراسة أهميّة الإحالة بالشّكل البديل في زيادة تماسك النّصّ، وابتعاده عن التّكرار المخلّ بإعادة المعاني المذكورة سابقاً بألفاظ مختصرة قليلة

DOI:10.18018/URUK/019-12/25-41

جعلت سبكه أمتن وأقوى، وأدّى استعمالها في النّصّ إلى تحقيق مبدأ الاقتصاد.

الإحالات والحواشي:

([1]) يُنظَر: النّصّ والخطاب والإجراء، روبرت دي بوجراند: 99.

([2]) تُرجِمَ مصطلح (Cohesion) إلى العربيّة ترجمات عدّة، منها: الاتّساق عند محمّد خطّابي، والتّضام عند إلهام أبو غزالة وعلي خليل حمد، والسّبك عند تمّام حسّان وسعد مصلوح وأحمد عفيفيّ وجميل عبد المجيد، والانسجام عند أحمد مداس، والتّماسك عند الأزهر الزّناد، والرّبط النّحويّ عند سعيد بحيري، وسيلتزم البحث ترجمة تمّام حسّان وسعد مصلوح؛ لما لها من جذور في التّراث العربيّ، وفضلاً عن دلالتها المعجميّة التي تعني سبك الفضّة، وإذابة الذّهب في قوالب،و ويُستَعمل في غير الإذابة أيضاً، وهو ما يتّصل بالشّكل الخارجيّ؛ يُنظَر: مقاييس اللّغة، ابن فارس، (مادّة: سبك): 129/3؛ ولسان العرب، (مادّة: سبك): 438/10.

([3]) يُنظَر: النّصّ والخطاب والإجراء: 103.

([4]) يُنظَر: مدخل إلى علم لغة النّصّ، روبرت دي بوجراند وولفغانغ دريسلر وإلهام أبو غزالة وعلي خليل حمد: 71.

([5]) يُنظَر: المرجع نفسه.

([6]) يُنظَر: نسيج النّصّ بحثٌ في ما يكون به الملفوظ نصّاً، الأزهر الزّناد: 115.

([7]) يُنظَر: المعنى وظلال المعنى أنظمة الدّلالة في العربيّة، محمّد محمّد يونس علي: 32. نقلاً عن كتاب Robins,R.H. - General Linguistics, An Introductory Survey, 2nd edn, Longman, London(1st edn, 1964) 1978. Pp.12, 13.

([8]) يُنظَر: القاموس الموسوعيّ للتّدوليّة، جاك موشلار وآن ريبول: 160.

([9]) النّصّ والخطاب والإجراء: 320.

([10]) يُنظَر: المرجع نفسه.

([11]) يُنظَر: المرجع نفسه، (مقدّمة تمّام حسّان): 32.

([12]) يُنظَر: المرجع نفسه: 320 .

([13]) يُنظَر: المرجع نفسه والصّفحة نفسها.

([14]) المرجع نفسه والصّفحة نفسها .

([15]) يُنظَر: المرجع نفسه والصّفحة نفسها .

([16]) يُنظَر: الإحالة في نحو النّصّ دراسة في الدّلالة والوظيفة: 30.

([17]) يُنظَر: كتاب سيبويه، أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر: 2/ 77-78.

([18]) يُنظَر: النّصّ والخطاب والإجراء: 320.

([19]) يُنظَر: الإحالة في نحو النّصّ دراسة في الدّلالة والوظيفة: 30.

([20]) يُنظَر: النّصّ والخطاب والإجراء: 320.

([21]) يُنظَر: الإحالة في نحو النّصّ دراسة في الدّلالة والوظيفة: 33.

([22]) يُنظَر: النّصّ والخطاب والإجراء: 323- 324.

([23]) يُنظَر: الإحالة في نحو النّصّ دراسة في الدّلالة والوظيفة: 14.

([24]) يُنظَر: معجم تحليل الخطاب، باتريك شارودو ودومنيك منغنو وآخرون: 474.

([25]) يُنظَر: الإحالة في نحو النّصّ دراسة في الدّلالة والوظيفة : 8.

([26]) يُنظَر: مدخل إلى علم لغة النّصّ: 72؛ ونسيج النّصّ: 121.

([27]) يُنظَر: علم لغة النّصّ النّظريّة والتّطبيق، عزّة شبل: 120 .

([28]) يُنظَر: الإحالة في نحو النّصّ دراسة في الدّلالة والوظيفة: 8.

([29]) يُنظَر: نحو النّصّ نقد النّظريّة وبناء أخرى، عمر أبو خرمة: 174 .

([30]) يُنظَر: مدخل إلى علم لغة النّصّ: 72؛ وعلم لغة النّصّ النّظريّة والتّطبيق: 120.

([31]) يُنظَر: خطب سيّدات البيت العلويّ (عليهنّ السّلام) دراسة في ضوء لسانيّات النّصّ، مطلق رزيج الزهيريّ (ماجستير): 18.

([32]) يُنظَر: الإحالة في نحو النّصّ دراسة في الدّلالة والوظيفة: 16؛ وأثر الإحالة في تماسك نصّ القصص النّبويّ الشّريف، باسم خيري خضير (بحث): 191.

([33]) هو سليمان بن صُرَد بن الجون بن أبي الجون بن منقذ بن ربيعة بن عمرو بن ربيعة، وكان ممّن كتب إلى الإمام الحسين (عليه السّلام) من أهل الكوفة، يسأله القدوم إلى الكوفة، ولكنّه تخاذل عن نصرة الإمام لمّا قدم، وبعد أُستُشهِد الإمام الحسين (عليه السّلام) ندم على ذلك، وقال: ما لنا توبة إلّا المطالبة بدمه، فخرج مع جميع الذين خذلوا الإمام، ولم يقاتلوا معه من الكوفة، وولّوا أمرهم سليمان بن صُرَد، وسمّوه أمير التّوابين، فقُتِل مع كثير ممّن معه، وحُمِلَ رأسه إلى مروان بن الحكم في الشّام، وكان عمر سليمان حين قُتِلَ ثلاثاً وتسعين سنة؛ يُنظَر: أُسدُ الغابة في معرفة الصّحابة، عزّ الدّين أبو الحسن علي بن محمّد الجذريّ ابن الأثير: 516.

([34]) مقتل الحسين، أبو المؤيد الموفّق بن أحمد المكّيّ الخوارزميّ:281/1؛ ويُنظَر: اللّهوف في قتلى الطّفوف، علي بن موسى بن طاووس الحسينيّ: 22.

([35]) يُنظَر: معاني النّحو، فاضل صالح السّامرائيّ: 40/1 .

([36]) يُنظَر: المرجع نفسه: 41/1.

([37]) يُنظَر: المرجع نفسه: 40/1.

([38]) في الفتوح ومقتل الخوارزميّ: (يا أهل الكوفة).

([39]) في الإرشاد: (تحربوا): 51/2 .

([40]) تاريخ الطّبريّ، أبو جعفر محمّد بن جرير الطّبريّ: 368/5؛ ويُنظَر: الفتوح، أحمد بن أعثم الكوفيّ: 49/5، والإرشاد في معرفة حجج الله على العباد، الشّيخ المفيد: 51/2؛ ومقتل الخوارزميّ: 297/1؛ وجمهرة خطب العرب في عصور العربيّة الزّاهرة، أحمد زكي صفوت: 32/2؛ وما بين المعقوفات من الفتوح .

([41]) يُنظَر: معاني النّحو: 41/1 .

([42]) يُنظَر: نسيج النّصّ: 115-116.

DOI:10.18018/URUK/019-12/25-41

([43]) يُنظَر: أثر عناصر الاتّساق في التّماسك النّصّيّ دراسة نصّيّة من خلال سورة يوسف، محمود الهواوشة (ماجستير): 60.

([44]) يُنظَر: أصول تحليل الخطاب في النّظريّة النّحويّة العربيّة، محمّد الشّاوش: 964/2.

([45]) يُنظَر: نسيج النّصّ: 116.

([46]) يُنظَر: المرجع نفسه.

([47]) يُنظَر: أصول تحليل الخطاب في النّظريّة النّحويّة العربيّة: 964/2.

([48]) يُنظَر: نسيج النّصّ: 118.

([49]) يُنظَر: الإحالة في نحو النّصّ دراسة في الدّلالة والوظيفة: 63.

([50]) عابس بن أبي شبيب الشّاكريّ: أحد شيعة الإمام الحسين (عليه السّلام) في الكوفة، من همدان أكّد لمسلم بن عقيل في هذه الخطبة الولاء للإمام الحسين(عليه السّلام)؛ يُنظَر: الفتوح: 34/5.

([51]) في الفتوح: (فإنّي أعلم): 34/5؛ وفي مقتل الخوارزميّ: (فإنّي): 286/1.

([52]) في الفتوح: (ولكنّي أخبرك): 34/5؛ وفي جمهرة الخطب: (أحدثّك).

([53]) تاريخ الطّبريّ: 355/5؛ ويُنظَر: الفتوح: 34/5؛ ومقتل الخوارزميّ: 286/1؛ وجمهرة خطب العرب: 29/2-30؛ وما بين المعقوفات من الفتوح ومقتل الخوارزميّ.

([54]) النّوع الثّالث أضافه هاليداي ورقية حسن .

([55]) يُنظَر: النّصّ والخطاب والإجراء: 301.

([56]) المرجع نفسه.

([57]) يُنظَر: نسيج النّصّ:118.

([58]) النّصّ والخطاب والإجراء: 301.

([59]) يُنظَر: الإحالة في نحو النّصّ دراسة في الدّلالة والوظيفة : 42.

([60]) يُنظَر: النّصّ والخطاب والإجراء: 327.

([61]) المرجع نفسه: 301.

([62]) يُنظَر: نسيج النّصّ: 119.

([63]) يُنظَر: مدخل إلى علم لغة النّصّ: 93.

([64]) يُنظَر: النّصّ والخطاب والإجراء: 327.

([65]) في جمهرة خطب العرب: (لتناصر) :129/2.

([66]) عيون الأخبار، عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدّينوريّ:314/2-315؛ ويُنظَر: جمهرة خطب العرب.

([67]) يُنظَر: مدخل إلى علم لغة النّصّ: 94- 95؛ والنّصّ والخطاب والإجراء: 327.

([68]) يُنظَر: النّصّ والخطاب والإجراء: 301.

([69]) يُنظَر: المرجع نفسه: 332.

([70]) المرجع نفسه: 301.

([71]) يُنظَر: المرجع نفسه: 332؛ ونسيج النّصّ: 119.

([72]) يُنظَر: أثر الإحالة في تماسك نصّ القصص النّبوي الشّريف (بحث): 192.

([73]) يُنظَر: النّصّ والخطاب والإجراء: 339.

([74]) يُنظَر: المرجع نفسه: 332.

([75]) يُنظَر: المرجع نفسه: 333؛ ولسانيّات النّصّ مدخل إلى انسجام الخطاب، محمّد خطّابي: 18؛ وأثر الإحالة في تماسك نصّ القصص النّبويّ الشّريف (بحث): 192.

([76]) يُنظَر: المرجع نفسه، (مقدمة تمّام حسّان): 32.

([77]) يُنظَر: لسانيّات النّصّ مدخل إلى انسجام الخطاب: 18.

([78]) هو النّعمان بن بشير بن ثعلبة الأنصاريّ الخزرجيّ، وأمه عمرة بنت رواحة، أخت عبد الله بن رواحة، ولاّه معاوية على حمص، ثم على الكوفة. وولاّه عليها بعده ابنه يزيد . وكان هواه مع معاوية، وميله إليه، وإلى ابنه يزيد؛ يُنظَر: أُسُد الغابة: 1193.

([79]) في الفتوح ومقتل الخوارزميّ: (فإنّ فيها سفك الدماء وذهاب الرجال والأموال) .

([80]) في الأخبار الطّوال والفتوح ومقتل الخوارزميّ: (واعلموا أنّي لست أقاتل إلا من قاتلني ولا أثب إلاّ على من واثب عليّ)؛ وفي الكامل في التّاريخ: (لا أقاتل): 386/3 .

([81]) الإرشاد في معرفة حجج الله على العباد، الشّيخ المفيد: 2/ 41 .

([82]) ما بين المعقوفات من مقتل الخوارزميّ: 286/1 .

([83]) في مقتل الخوارزميّ: (غير أنّكم): 286/1.

([84]) في الفتوح : (نقضتم): 35/5.

([85]) في الفتوح: (فإن رأيتم أنكم رجعتم عن ذلك): 35/5؛ وفي مقتل الخوارزميّ: (فإن أنتم انتهيتم): 287/1 .

([86]) في الأخبار الطّوال: (ولو لم أكن إلاّ وحدي): 231.

([87]) في الفتوح: (مع): 35/5.

([88]) في الفتوح ومقتل الخوارزميّ: (يريد).

([89]) ما بين المعقوفات من مقتل الخوارزميّ: 287/1.

([90]) في الفتوح: (المغلوبين): 35/5؛ وفي مقتل الخوارزميّ: (الغاوين): 287/1.

([91]) تاريخ الطّبريّ: 355/5-356؛ و يُنظَر: الأخبار الطّوال، أبو حنيفة أحمد بن داود الدّينوريّ: 231؛ والكامل في التّاريخ، أبو الحسن علي بن أبي الكرم الشّيبانيّ ابن الأثير: 386/3؛ والبداية والنّهاية، أبو الفداء الحافظ ابن كثير الدّمشقيّ: 152/8؛ والإرشاد: 41/2؛ ومقتل الخوارزميّ: 286/1-287؛ وجمهرة خطب العرب: 30/2-31؛ وما بين المعقوفات من الفتوح: 35/5.

([92]) الجملة هي وحدة محدودة مشتملة على تركيب مستقلّ واحد على الأقل؛ يُنظَر: مدخل إلى علم لغة النّصّ: 72.

([93]) يُنظَر: لسانيات النّصّ مدخل إلى انسجام الخطاب: 19؛ والإحالة في نحو النّصّ دراسة في الدّلالة والوظيفة: 58.

([94]) يُنظَر: نسيج النّصّ: 123.

DOI:10.18018/URUK/019-12/25-41

([95]) يُنظَر: الإحالة في نحو النّصّ دراسة في الدّلالة والوظيفة: 53.

([96]) يُنظَر: مدخل إلى علم لغة النّصّ: 93.

([97]) يُنظَر: المرجع نفسه: 93؛ ونسيج النّصّ: 124 .

([98]) يُنظَر: الإحالة في نحو النّصّ دراسة في الدّلالة والوظيفة: 53.

([99]) يُنظَر: النّصّ والخطاب والإجراء: 327.

([100]) يُنظَر: مدخل إلى علم لغة النّصّ: 93.

([102]) في الفتوح: (لحرام أو تاركاً لعهد الله): 81/5.

([103]) في الفتوح : (فعمل): 81/5.

([104]) في الفتوح: (فلم): 81/5.

([105]) ما بين المعقوفات من الكامل في التّاريخ: 408/3.

([106]) في الفتوح: (وقد علمتم): 81/5.

([107]) في الفتوح: (وتولوا): 81/5.

([108]) في الفتوح: (غيري بهذا الأمر): 81/5.

([109]) تاريخ الطّبريّ: 403/5؛ ويُنظَر: أنساب الأشراف: 172/3؛ وما بين المعقوفات من الفتوح: 81/5-82؛ والكامل في التّاريخ: 408/3-409؛ وبحار الأنوار: 382/44؛ وجمهرة خطب العرب: 40/2 .

([110]) يُنظَر: الإحالة في نحو النّصّ دراسة في الدّلالة والوظيفة: 61.

([111]) ما بين المعقوفات من الاحتجاج: 28/2 .

([112]) في الاحتجاج : (وجديّ شقّ لهازمي): 28/2.

([113]) اللّهوف في قتلى الطّفوف: 92-93؛ ويُنظَر: الاحتجاج، أبو منصور أحمد بن علي بن أبي طالب الطّبرسيّ: 28/2؛ وما بين المعقوفات من بحار الأنوار: 429/45.

([114]) مدخل إلى علم لغة النّصّ: 92.

([115]) يُنظَر: المرجع نفسه والصّفحة نفسها.

([116]) يُنظَر: النّصّ والخطاب والإجراء: 321.

([117]) يُنظَر: مدخل إلى علم لغة النّصّ: 92.

([118]) يُنظَر: نسيج النّصّ: 119.

([119]) يُنظَر: تحليل النّصّ دراسة الرّوابط النّصّيّة في ضوء علم اللّغة النّصّيّ، محمود عكاشة: 222.

([120]) يُنظَر: المرجع نفسه: 223.

([121]) يُنظَر: الاتّساق في نهج البلاغة دراسة في ضوء لسانيات النّصّ، رائدة فيّاض العكيلي (ماجستير): 95.

([122]) يُنظَر: نحو النّصّ نقد النّظريّة وبناء أخرى: 173.

([123]) يُنظَر: النّصّ والخطاب والإجراء: 334.

([124]) يُنظَر: اجتهادات لغويّة، تمّام حسّان: 229.

([125]) يُنظَر: النّصّ والخطاب والإجراء: 32.

([126]) يُنظَر: شرح المفصّل، ابن يعيش: 3/ 126.

([127]) يُنظَر: نسيج النّصّ: 118.

([128]) يُنظَر: المرجع نفسه؛ وأثر الإحالة في تماسك نصّ القصص النّبويّ (بحث): 207.

([129]) يُنظَر: المرجع نفسه: 116.

([130]) في الإرشاد: (الفتيان): 92/2 .

([131]) تاريخ الطّبريّ: 418/5- 419-420؛ والفتوح : 95/5؛ والكامل في التّاريخ: 415/3-416؛ والإرشاد: 91/2 -92؛ ومقتل الخوارزميّ: 349/1-350؛ وجمهرة خطب العرب: 41/2.

([132]) مقتل الخوارزميّ: 76/2-77-78؛ ويُنظَر: الاحتجاج :34/2؛ وبحار الأنوار: 45 / 442.

([133]) تاريخ الطّبريّ: 403/5؛ ويُنظَر: أنساب الأشراف، أحمد بن يحيى بن جابر البلاذريّ: 172/3؛ والفتوح: 81/5-82؛ والكامل في التّاريخ: 408/3-409؛ وبحار الأنوار: 367/44؛ وجمهرة خطب العرب: 40/2.

([134]) يُنظَر: نسيج النّصّ: 118.

([135]) يُنظَر: المرجع نفسه والصّفحة نفسها.

([136]) تاريخ الطّبريّ: 5 /424-425-426؛ ويُنظَر: الكامل في التّاريخ: 419/3؛ والإرشاد: 97/2-98؛ ومقتل الخوارزميّ: 337/1؛ وبحار الأنوار: 375/44؛ وجمهرة خطب العرب: 44/2-45- 46.

([137]) يُنظَر: النّصّ والخطاب والإجراء، (مقدّمة تمّام حسّان): 32.

([138]) يُنظَر: مقالات في اللّغة والأدب، تمّام حسّان: 200/1.

([139]) النّصّ والخطاب والإجراء: 325.

([140]) يُنظَر: مدخل إلى علم لغة النّصّ: 95.

المصادر والمراجع:

- **القرآن الكريم.**
- **الكتب المطبوعة:**

❖ اجتهادات لغويّة، تمّام حسّان، ط: الأولى، عالم الكتب، القاهرة، 2007.

❖ الإحالة في نحو النّصّ دراسة في الدّلالة والوظيفة، أحمد عفيفي.

❖ الاحتجاج، أحمد بن علي بن أبي طالب الطّبرسيّ (ت620هـ)، تعليقات وملاحظات: محمّد باقر الموسويّ الخرسان، (د.ط)، بيروت، 1981.

❖ الأخبار الطّوال، أحمد بن داود الدّينوريّ (ت 282هـ)، تحقيق: عبد المنعم عامر، ط: الأولى، دار إحياء الكتب العربي، القاهرة، 1960.

DOI:10.18018/URUK/019-12/25-41

❖ الإرشاد في معرفة حجج الله على العباد، الشّيخ المفيد محمّد بن محمّد العكبريّ البغداديّ (ت413ه)، تحقيق: مؤسّسة آل البيت (عليهم السّلام) لإحياء التّراث، ط: الأولى، قم، مهر، 1413ه .

❖ أُسدُ الغابة في معرفة الصّحابة، عزّ الدّين أبو الحسن علي بن محمّد الجزريّ ابن الأثير (ت 630ه)، ط: الأولى، دار ابن حزم، بيروت، 2012.

❖ أصول تحليل الخطاب في النّظريّة النّحويّة العربيّة (تأسيس نحو النّصّ)، محمّد الشّاوش، ط: الأولى، تونس، 2001.

❖ أنساب الأشراف، أحمد بن يحيى بن جابر البلاذريّ (ت279ه)، تحقيق: محمّد باقر المحموديّ، ط: الأولى، دار التّعارف، بيروت، 1977.

❖ بحار الأنوار، الجامعة لدرر أخبار الأئمّة الأطهار، محمّد باقر المجلسيّ، تحقيق: مؤسّسة إحياء الكتب الإسلاميّة، (د.ط)، قم، (د.ت).

❖ البداية والنّهاية، الحافظ بن كثير الدّمشقيّ (ت774ه)، (د.ط)، بيروت، 1992.

❖ تاريخ الطّبريّ تاريخ الرّسل والملوك، محمّد بن جرير الطّبريّ (ت 310ه)، تحقيق: محمّد أبو الفضل إبراهيم، ط: الثّانية، دار المعارف، مصر، (د.ت).

❖ تحليل النّصّ دراسة الرّوابط النّصّيّة في ضوء علم اللّغة النّصّيّ، محمود عكاشة، ط: الأولى، 2014.

❖ جمهرة خطب العرب في عصور العربيّة الزّاهرة، أحمد زكي صفوت، ط: الأولى، مطبعة مصطفى البابي الحلبيّ وأولاده، مصر، 1933.

❖ حياة الإمام الحسين بن علي(عليه السّلام) دراسة وتحليل، باقر شريف القرشيّ، ط: الرّابعة، باقري، 1992.

❖ الخصائص، عثمان بن جنّي (ت393ه)، تحقيق: محمّد علي النّجار، (د.ط)، دار الكتب المصريّة، مصر، (د.ت) .

❖ شرح المفصّل، موفّق الدّين يعيش بن علي بن يعيش (ت643ه)، (د.ط)، الطّباعة المنيريّة، مصر، (د.ت).

❖ عيون الأخبار، عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدّينوريّ (ت276ه)، دار الكتاب العربي، بيروت، (د.ت) .

❖ الفتوح، أحمد بن أعثم الكوفيّ (ت314ه)، تحقيق: علي شيري، ط: الأولى، دار الأضواء، بيروت، 1991.

❖ القاموس الموسوعيّ للتّدوليّة، جاك موشلار وآن ريبول، ترجمة: مجموعة من الأساتذة والباحثين بإشراف عزّ الدّين المجدوب، (د.ط)، دار سيناترا، تونس، 2010.

❖ الكامل في التّاريخ، علي بن أبي الكرم محمّد الشّيبانيّ ابن الأثير (ت630ه)، راجعه وصحّحه: محمّد يوسف الدّقّاق، ط: الأولى، دار الكتب العلميّة، بيروت، 1987.

❖ كتاب سيبويه، عمرو بن عثمان بن قنبر (ت180ه)، تحقيق: عبد السّلام محمّد هارون، ط: الثّالثة، مكتبة الخانجيّ، القاهرة، 1988.

❖ لسان العرب، جمال الدين محمد بن مكرم ابن منظور (ت711ه)، (د.ط)، دار صادر، بيروت، (د.ت).

❖ لسانيّات النّصّ مدخل إلى انسجام الخطاب، محمّد خطّابي

❖ مدخل إلى علم لغة النّصّ، روبرت دي بوجراند ودريسلر وإلهام أبو غزالة وعلي خليل حمد، ط: الأولى، دار الكاتب، 1992.

❖ معاني النّحو، فاضل صالح السّامرائيّ، ط: الثّانية، شركة العاتك للطباعة والنّشر والتّوزيع، القاهرة، 2003.

❖ معجم تحليل الخطاب، باتريك شارودو ودومنيك منغنو وآخرون، ترجمة عبد القادر المهيريّ وحمّادي صمّود، (د.ط)، دار سيناترا، تونس، 2008.

❖ المعنى وظلال المعنى أنظمة الدّلالة في العربيّة، محمّد محمّد يونس علي، ط: الثّانية، دار المسار الإسلاميّ، بيروت، 2007.

❖ مقالات في اللّغة والأدب، تمّام حسّان، ط: الأولى، عالم الكتب، القاهرة، 2006.

DOI:10.18018/URUK/019-12/25-41

❖ مقاييس اللّغة، أحمد بن فارس بن زكريا (ت395ه)، تحقيق: عبد السّلام محمّد هارون، (د.ط)، دار الفكر، القاهرة، 1979.

❖ مقتل الحسين، الموفّق بن أحمد المكّيّ الخوارزميّ (ت568ه)، تحقيق: مجمّد السّماويّ، ط: الأولى، مهر، قم، 1418ه .

❖ مقتل الحسين (عليه السّلام) المُسمَّى باللّهوف في قتلى الطّفوف، علي بن موسى بن طاووس الحسينيّ (ت664ه)، ط: المُصَحَّحة الأولى، بيروت، 1993.

❖ نحو النّصّ نقد النّظريّة وبناء أخرى، عمر أبو خرمة، ط: الأولى، عالم الكتب الحديث، أربد، 2004.

❖ نسيج النّصّ بحثٌ في ما يكون به الملفوظ نصّاً، الأزهر الزّناد، ط: الأولى، بيروت، 1993.

❖ النّصّ والخطاب والإجراء، روبرت دي بوجراند، ترجمة: تمّام حسّان، ط: الأولى، القاهرة، 1998.

- **الرّسائل الجامعيّة:**

❖ الاتّساق في نهج البلاغة دراسة في ضوء لسانيّات النّصّ، رائدة فيّاض العكيلي، العراق، جامعة بغداد، كلّيّة التّربيّة (ابن رشد) للعلوم الإنسانيّة، 2013.

❖ أثر عناصر الاتّساق في التّماسك النّصّيّ دراسة نصّيّة من خلال سورة يوسف، محمود سليمان حسين الهواوشة، السّعوديّة، جامعة مؤتة، 2008.

❖ خطب سيّدات البيت العلويّ (عليهنّ السّلام) دراسة في ضوء لسانيّات النّصّ، مطلق رزيج الزّهيريّ، العراق، جامعة ذي قار، كلّيّة الآداب، **2013.**

- **البحوث العلميّة:**

❖ مجلّة الكلّيّة الإسلاميّة الجامعة، ع: الخامس والثّلاثون، 2015، أثر الإحالة في تماسك نصّ القصص النّبويّ الشّريف، باسم خيري خضيّر .

Abstract:

The purpose of the research is to highlight the effect of textual attribution on the cohesion of the texts of the Husseini sermons and the interrelationship among the elements of the texts and the interdependence of the texts, in reference to the occasion, in which they were used for. Every pronoun, a demonstration or a relative may refer to an element mentioned in the text or an unnoticed external element to shar the connotaion.

The researcher comes to conclude the effective role of textual attribution to consolidate the structure of the text, to strengthen the cohesion among its elements and to identify the elements of the central text to achieve stability and continuity.